

31- من وحي القرآن للشيخ محمد الأمين الشنقيطي - تفسير سورة الأعراف - الآيات [361] - مشروع كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة واسألوهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر اذ يأتون في السبت اذ تأتيتهم حيثانهم يوم سبكههم شرعا ويوم لا يثبتون لا كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون - [00:00:03](#)

قصة هذه القرية كان يخفي اليهود لانها سبة عليهم واخبار النبي صلى الله عليه وسلم لهم بها. وسؤالهم عنها مع انه نبي من معجزاته وادلة نبوته. لانه ما علمها الا عن طريق الوحي. وسنذكرها - [00:00:33](#)

موجزة ثم يذكرها مفصلة في الايات التي شرحتها. وقد الممنا بهذه القصة في هذه الدروس في سورة البقرة للكلام على قوله. ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت قلنا لهم كونوا قردة خاسئين. ذات سورة الاعراف هنا بسط وشرح لقوله في البقرة - [00:01:02](#)

ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين هذه القرية يزعم المفسرون اغليهم واكثرهم انها قرية تسمى عيلة قريب من العقبة على ذلك الشاطئ بين الطور ومدين. ومع في زمن داود عليه السلام - [00:01:34](#)

كان محرما عليهم الاصطياد في السبت. وكما تقدم في قوله لعن الذين كفروا من بني اسرائيل كان محرما عليهم صيد السمك يوم السبت يشدد قرمهم الى لحم السمك والقرم بفتححتين شهوة اللحم. وكان الله افتتنهم فتنة - [00:02:02](#)

كان اذا كان يوم السبت جاءهم السمك على وجه البحر افواجا افواجا كالكباس البيض حتى يتمكن كل انسان من اخذ ما شاء منه في احسن حال واسمها فاذا غربت يوم السبت - [00:02:33](#)

يوم السبت فمن نعى في البحر فلا يقدر على شيء منه. وهذا ابتلاء وامتحان لهم. فمكث من الزمن بها يا ما شاء الله. ثم بعد ذلك اشتدت شهوتهم الى اللحم. فصاروا يحتالون على السمك - [00:02:53](#)

يوم الجمعة مثلا فيحفرون فيجرون في الماء. اخاديد يسيل فيها الماء. فاذا انتهت حفرا عميقة. فاذا جاء الحوت مع تلك الاخاديد المعية نزل في الحفر فلا يقدر على الرجوع يوم السبت وكان بعضهم فيما يقولون يجعل في ذنب الحوت خيطا ويدق وكيديه على الشاطئ - [00:03:13](#)

ويمسيك رأس الحيط فيبقى الحوت في الماء ممسكا بالخير. فاذا غابت شمس يوم السبت جاء فلما فعلوا هذه الحيل ولم يعادلهم العذاب كانهم تجرأوا وتشجعوا لعل حرمة صيد السمك رفعها الله لانه لم يفعل بلا بأس. فلم يزالوا يتدرجون في الحيل - [00:03:43](#)

حتى اظهر بعضهم يصطاده على ما يملحونه ويزرعونه في الاسواق. وكانوا ثلاث قواعد وطائفة وقالوا معذرة الى ربكم ولعلمهم يتقون. وطائفة قالوا للذين نهتهم قوما الا هم اهلكم او يعذبهم عذابا شديدا. وبين ان الذين اعتدوا في السبت - [00:04:13](#)

عذبهم على بنينيسا ونصخهم قرادة. وقيل بعضهم خنازير كما يأتي تفصيله. كما ذكره في قوله فلما اتوا عمانه عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسيين. وفي قوله واخذنا الذين ظلموا عذاب بنيس بما كانوا يسرقون. والطائفة الذين الذين نهت انجاهم الله. ما ذكره في - [00:04:49](#)

الذين ينهون عن سوء. وبقية الطائفة التي قالت لم تعظون قوما الا هو مهلكهم بعض العلماء يقولون مع الهالكين. والمحققون يقولون هم ناجون. لانهم كرهوا ما هم عليه وخالفوههم وقالوا لقومهم لم تعظون قوما الله مهلكهم؟ او معذبهم عذابا شديدا - [00:05:19](#)

انه كان يقول ان ابن عباس ما كان يدري هل نجوا؟ او هلكوا حتى اقنعه فكساه حلة ومن اظهر الادلة في انهم نجوا. قوله تعالى ولقد انتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة ترتب بالفاء او له القردة لخصوص الذين - [00:05:49](#) وهؤلاء لم يعتدوا بل انما لم يذكر عنهم انهم نهوا. وهذا ولما كانوا يفعلون وصاروا يصطادون السمك علنا ونهاهم قومهم قال لهم قومهم والله لا نساكم لانا نخاف ان ينال لنا العذاب الذي سينزل عليكم اذكروا المفسرون في قصتهم - [00:06:19](#) انهم قسموا القرية ويزعمون ان الذين قادوا قريبا من سبعين الف وان الذين نهوا قريبا من اثني عشر الفا والله اعلم فهي اسرائيليات لم يثبت فيها شيء. قالوا فجعلوا بينهم حائطا - [00:06:49](#)

وقسموا قرية بينهم نصفين. لكل منهم مدخل ومخرج. غير مدخل الثاني ومخرجه. فمكتوا ما شاء الله ثم لما كان ذات يوم فاذا قرأت المعتدين لم يفتح بابها ولن يخرج منها - [00:07:09](#) يتصوروا عليه الحائط فوجدوه والعياذ بالله مسخوا قردة فلما جاءوهم وفتحوا الباب فوجدهم قردة يذكر المفسرون ان الواحد من القردة يعرف نسبيه من الادميين الذين لم ينسخوا هاجنوا ويتمسحوا به ويبكي. وان الادميين يقولون لهم الم نهكم عن انتهاك - [00:07:29](#)

حرمات الله وانهم يشعرون برؤوسهم النعم هكذا وسيأتي هذا مفصلا بحسب الايات التي ذكره الله بها من سورة الاعراف هذه هذا معنى قوله واسألهم يا نبي الله فراه ارفع السبعة واسألهم وخفف بعضهم بنقل الحركة - [00:07:59](#) واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر حاضرة البحر معناها مبنية على شاطئها على شاطئه بحضرته قريبا منه وهي على ما يقوله اكثر المفسرون اية تسمى عائلة خلافا لمن زعم انها - [00:08:24](#)

ومن زعم انها قبرية ومن زعم انها تسمى معنا ومن زعمها انها تسمى مقناة كلها يا اسرائيليات ولكن اكثر الاخبار والروايات انها عيلة كما ذكرنا هذا معنى قوله عن القرية التي كانت حاضرة البحر اذ يعدون في السبت - [00:08:44](#) يسألهم عنهم حين يعدون في السبت يعدون معناه يجاوزون حدود الله وينتهكون اوامره باصطياد السمك يوم السبت اذ تأتيهم حين الحيتان جمع حوت وياؤه مبدلة من واو. لان اصل الحوت ثلاثي مأوي العين - [00:09:10](#)

جمعه الالف والنون وابدلت الواو ياء في سكونها بعد كثرة كما في الميزان من الوزن من الوعد والميقات من الوقت والحيتان. جاؤه مبدلة من واو جمع حوت السبت اليهود سبتا. اذا عظموا يوم السبت بالانقطاع للعبادة - [00:09:33](#) وترك صيد السمك وهذا معنى قوله تأتيهم حيتانهم يوم تفتيهم شراعا شراعا جمع شارع قال بعض العلماء تأتيهم مقبل تأتيهم الحيتان المقبلة ماهرة على وجه الماء. كانها صفوف كثيرة حتى تسطر وجه الماء - [00:10:02](#)

هش الراعي على هذا بمعنى الظاهرة المقبلة على وجه الماء. والعرب تقول صارت على فلان فوجدته يفعل كذا معناه اقبلت عليه حتى قربت منه. قربت منه فوجدته يفعل كذا اليوم لا يعظمون السبت لانه يوم اخر من ايام الاسبوع. لا تأتيهم فتنة لهم امتحانا - [00:10:25](#)

كذلك نبلوهم كذلك البلاء العظيم نبلغهم بما كانوا يسوقون. نبلوهم معناه ونختبرهم. بسبب كونهم فاسقين. فقد ابتلوا بالطمع لم ينجحوا وقد ابتلوا بالخوف ولم ينجحوا. لان الابتلاء الذي يميز ذهب الرجال من - [00:10:55](#) هو انا اول خوف فان المحن الذي يظهر بها ذهب الرجال وابرزهم انما هي محن الخوف وقد ابتلى الله امة موسى بالخوف والطمع. وابتلى امة محمد بالطمع. فنجح امة محمد ولم تنجح امة موسى لان الطمع الذي ابتلى الله به بني اسرائيل هو هذه - [00:11:19](#)

التي ذكرنا وسيأتي انهم اصحاب السمكة فمسحوا قردة كما يأتي في قوله فلما اتوا عم ينهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة والعياذ بالله لانهم لم يصمدوا امام الطمع ولم تقوى - [00:11:49](#) شتائمهم امام الطمع نذهب وماعوا امام قماء شهوة اللحم وكذلك لما ابتلاهم بالخوف في جهاد الجبارين. قال لهم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم الا وترتدوا على ادباركم فتنقلبوا خاسرين. اه فجبنا ولم يشفعوا. قال تعالى عنهم انهم قالوا ان فيها قوما

- 00:12:09

وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها. وقد قالوا لنبيهم فاذهب انت وربك. فقاتلا انا ها هنا فلم يثبتوا امام عواصف الطمع ولم يثبتوا امام عواصف الخوف لخلاف هذه الامة الكريمة - 00:12:39

امة محمد صلى الله عليه وسلم فقد ابتلاهم بالطمع بنفس الصيد ذلك في غزوة الحديبية ابتلاهم الله وهم في سفر وشدة قرن اعني شدة شهوة الى امتلاهم بان يسر لهم جميع انواع الصيد وهم محرمون كبير الصيد وصغيرة من انواع الوحوش - 00:12:59 وغير ذلك فلم يمد رجل منهم يده الى شيء من ذلك فنجحوا. ولم تززعهم عواصف الطمع. ليس امامه ثبوت الرجال. وهذا قد تقدم في قوله يا ايها الذين امنوا ليبلونكم والله بشيء من - 00:13:29

تناله ايديكم ورماحكم. ليعلم الله من يخافه في الغيب. فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب اليم ولم تززع تززعهم عواصف الطمع وكذلك ابتلاهم بالخوف. لما سافر النبي صلى الله عليه وسلم سهره في غزوة بدر الكبرى كما سيأتي تفصيله في سورة الانفال ان شاء الله - 00:13:49

وقد خرج لاجل عير في ثلاث مئة في ثلاث مئة رجل وثلاثة عشر رجلا يريدون لياخذوها فجاءهم جيش على نفر مسلح فلما علم النبي صلى الله عليه وسلم بالجيش وذكر امرهم لقومه - 00:14:19

وهو امر مخيف لانه جيش عظيم. في عدده وعدده وهم قليلون. كما قال تعالى ولقد نصركم الله بدر وانتم اذلاء هم قليل عددهم وعددهم بالنسبة الى عدوهم فلما عرض ذلك عليهم قال له المقداد ابن عمرو المعروف بالمقداد الاسود من بني ظهران من قبائل اليمن - 00:14:43

حديث قريش والله لو سرت بنا الى برك الرماد لجالدنا من دونه معك ولو خضت من البحر لخضناه ولا نقول كما قال قوم موسى لموسى فلما اعاد الكلام قال له سعد ابن معاذ رضي الله عنه وارضاه كانك - 00:15:11

عن يا معشر الانصار قال نعم لان الانصار اشتراطوا عليه ليلة العقبة انهم يحمونه مما يحمون وابنائهم ونساءهم في نفس المدينة. ولم يشترطوا له الخارج عن بلادهم كان صلى الله عليه وسلم يتخوص ان لا يكونوا معه في الخارج عن ديارهم. فلما قال له سعد ابن معاذ - 00:15:33

رضي الله عنه كانك تعيننا معشر الانصار. قال له نعم هذا كلامه المعروف والمشهور في الموازي والتاريخ الذي يقول فيه والله انا لقوم صبور في الحرب صدق عند والله ما نكره ان ترقى بنا عدوك. حتى ترى منا ما يقر عينك. والله لقد تخلف عنك بالمدينة - 00:16:01 اقوام لو علموا انك تلقى كيدا ما تخلف عنك منهم احد. ونحوها من الكلام. فثبتوا وصمدوا عند هذا الخوف العظيم غبت وامامها على الطمع العظيم بخلاف الاسرائيليين كما بينا كما جاء هنا في - 00:16:31

في سقوطهم امام الطمع. وكما قدمنا في سورة المائدة من سقوطهم امام الخوف هذا معنى قوله يوم لا يثبتون لا فتيهم البلاء معناه الاختبار هو يقع في الخير والشر. كما قال - 00:16:51

بالحسنة والسيئات لعلهم يرجعون. ولن ينجحوا في هذا البلاء الا الذين عصمهم الله جل وعلا انا اوجه الله جل وعلا الا يزيغنا الطمع ولا الخوف عن طاعته تعالى اللهم ثبتنا امام كل زعاع - 00:17:20

عما يرضيك. اللهم لا تجعل الطمع سبب ضلالتنا. ولا تجعل الخوف سبب ضلالتنا. واهدنا ووفق ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. ربنا اغفر لنا ذنوبنا - 00:17:44

واسرافنا في امرنا ثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين. ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان ان امنوا بربكم فامنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة انك لا تخلف النعم فاستجاب لهم ربهم -

00:18:04

- 00:18:34